

جامعة بغداد  
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

الامريكيون من اصول اسبوية ودورهم السياسي والاقتصادي في  
الولايات المتحدة

الكلمات المفتاحية  
الولايات المتحدة، المجتمع الامريكي، المهاجرين من اصول اسبوية، الدور الاقتصادي  
والسياسي للامريكيين الاسبويين

أ. م. د. عامر هاشم عواد  
رئيس قسم الدراسات الامريكية  
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية  
[dramerhashim@yahoo.com](mailto:dramerhashim@yahoo.com)  
o7708983587

## الملخص باللغة العربية

تعد الولايات المتحدة الدولة التي استقبلت اكبر عدد من المهاجرين في العالم طوال مرحلة صيرورتها، وذلك لسببين: الاول؛ نظرة المهاجرين اليها على انها بلد الاحلام وتحقيق الامنيات. والثاني، للسياسات الامريكية الخاصة بالهجرة لا سيما في مطلع العقد الثاني من القرن العشرين والتي ركزت على نوعية العناصر المهاجرة اليها.

لقد قامت سياسة الهجرة في الولايات المتحدة الأمريكية على تفضيل الأوروبيين والحد من أعداد المهاجرين إليها من خارج القارة الأوروبية. إلا أن صعوبة حصولها على احتياجاتها من العقول المفكرة والأيدي العاملة الفنية، جعلتها تقوم بتعديل سياسة الهجرة لديها وذلك في سنة 1962 ومن ثم في سنة 1965 حيث اتجهت السياسة الجديدة إلى تفضيل هجرة الكفاءات العلمية والفنية والمؤهلين من العمال، وكان من بين ابرز اولئك المؤهلين، المهاجرين الذين جاءوا من شرق وجنوب شرق اسيا ومن شبه القارة الهندية، لاسيما ذوي المؤهلات العلمية الذين افادوا المشروع الامريكي النهضوي، هذا المشروع الذي اوصل الولايات المتحدة لمركزها الريادي العالمي بعد نهاية نهاية الحرب الباردة.

ان قصة النجاح الآسيوي قصة راسخة تماماً، فالمهاجرون الآسيويون، سواء كانوا صينيين أو كوريين أو هنودا أو تايلانديين، ينظر إليهم بأنهم أناس يبذلون جهوداً جبارة في العمل، ويحققون مستويات مرتفعة من الإنجازات، وينجحون في التعليم ثم يتحولون للعمل كمهنيين محترفين، غالباً في المجالات الفنية. وقد أطلق عليهم في مرحلة من المراحل وصف "الأقلية النموذجية"، وينظر إليهم كمثال للاندماج في المجتمع، مقارنة بالمشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه القادمين من أمريكا اللاتينية أو السود. ووفقاً للإحصاء السكاني في سنة 2005، فإن متوسط دخل الأسرة الآسيوية يمثل تقريباً ضعف دخل الأسرة من السود، وأعلى بكثير من دخل الأسرة من البيض.

وفي الولايات المتحدة وعلى صعيد مراكز الدراسات، ثمة قناعة فحواها ان مزيدا من الآسيويين في الولايات المتحدة، يعني فرصا اكبر في مواكبة القرن الحادي والعشرين، كما انه يعني ايضا فرصا اكبر في استمرار الولايات المتحدة قوة عالمية مهيمنة. ان هذا التصور ما كان ليكون لولا ارتفاع دور الآسيويين الأمريكيين اجتماعيا واقتصاديا وحتى سياسيا، حتى اصبح اكثر المهاجرين تفوقا في المجال العلمي منهم، كما زاد دورهم في المجال الاقتصادي بشكل كبير، ناهيك عن مسؤوليتهم عن الاستثمارات الآسيوية الكبيرة في الولايات المتحدة. ان هذا كله دلالة على الدور المتصاعد لهؤلاء داخل الولايات المتحدة.

## المقدمة

تعد الولايات المتحدة الدولة التي استقبلت اكبر عدد من المهاجرين في العالم طوال مرحلة صيرورتها، وذلك لسببين: الاول؛ نظرة المهاجرين اليها على انها بلد الاحلام وتحقيق الامنيات. والثاني، للسياسة الامريكية الخاصة بالهجرة لا سيما في مطلع العقد الثاني من القرن العشرين والتي ركزت على الهجرة النوعية طبقا لنظام الكوتا، الذي صدر اول قانون له عام 1921، حتى ان هذا القانون حجب الكوتا عن دول اسيوية بعينها مثل الصين واليابان رغم استياء الخارجية الامريكية من ذلك. تلك السياسة تحدث عنها دين ريسك وزير الخارجية الامريكي عند مناقشة مجلس الشيوخ الأمريكي لقانون الهجرة في سنة 1965 قائلا "أن سياسة الهجرة في بلادنا لا تعتمد على عدد المهاجرين بقدر اعتمادها على نوعيتهم. ... أن الفضل الأول في ارتفاع معدلات الهجرة من الكفاءات العلمية والفنية ، لا يعود فقط إلى قوانين الهجرة التي ألغت الحصص المقررة لكل دولة من الدول وأعطت الأفضلية لقبول المؤهلين تأهيلا علميا وفنيا من المهاجرين ، بل وأيضا إلى ظروف الحرب [العالمية الثانية وتداعياتها الانسانية] التي قادت إلى اضطراب الأحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في مختلف بلاد العالم. ولما كانت الأوضاع الحياتية التي تسود معظم بلاد العالم منحت الولايات المتحدة الأمريكية فرصة نادرة لجذب الكفاءات العلمية والعقول المفكرة الذكية إليها من الخارج ، فإن سياسة الهجرة إذا أحسن استخدامها ستكون من أهم مصادر الثروات القومية بالنسبة لأمريكا"<sup>1</sup>.

لقد قامت سياسة الهجرة في الولايات المتحدة الأمريكية على تفضيل الأوروبيين اول الامر من شمال وغرب اوربا، المانيا ، ايرلندا، انكلترا، الدول الاسكندنافية، ثم التحول الى جنوب وشرق اوربا وهو ما عرف باسم (الهجرة الجديدة) من امثال الجيك، السلوفاك، الهنغار، الكروات، ومن اليهود في النمسا وهنغاريا، كما قامت سياسة الهجرة على الحد من أعداد المهاجرين إليها من خارج القارة الأوروبية. إلا أن صعوبة حصولها على احتياجاتها من العقول المفكرة والأيدي العاملة الفنية، جعلتها تقوم بمراجعة سياساتها حيال الهجرة، غير ان ذلك لا يلغي الغاء تقييدها، اذ قامت بتعديل سياسة الهجرة لديها وذلك في سنة 1962 ومن ثم في سنة 1965 حيث اتجهت السياسة الجديدة إلى تفضيل هجرة الكفاءات العلمية والفنية والمؤهلين من العمال. وإذا كانت حاجة الولايات المتحدة الأمريكية إلى الكفاءات العلمية والفنية قد دفعتها إلى إلغاء معظم الشروط التي كانت تقوم على الإقليمية والعنصرية ، فإن سياستها الجديدة أكدت وبشكل واضح رغبتها في الحصول على المؤهلين علميا وفنيا من المهاجرين، وبالتالي منحهم الأولوية.

وكان من بين ابرز اولئك المؤهلين، المهاجرين الذين جاءوا من شرق وجنوب شرق اسيا ومن شبه القارة الهندية، لاسيما ذوي المؤهلات العلمية الذين افادوا المشروع الامريكي النهضوي، هذا المشروع الذي اوصل الولايات المتحدة لمركزها الريادي العالمي منذ نهاية الحرب الباردة.

وعليه سيكون هدف بحثنا تفحص وجود وحجم ودور الاقلية الاسيوية في الولايات المتحدة لاسيما الدورين السياسي والاقتصادي. فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية قوامها ان دور العنصر الاسيوي في الولايات المتحدة ارتقى وتطور اقتصاديا وسياسيا اعتمادا على نوعية المهاجرين ذوي المؤهلات العالية.

ولاثبات فرضية البحث ستوزع هيكلته على المباحث الآتية:

المبحث الاول: تاريخ الوجود الاسيوي في الولايات المتحدة.

المبحث الثاني: الحياة العامة والمؤشرات الاجتماعية للاسيويين في الولايات المتحدة.

المبحث الثالث: الدورين الاقتصادي والسياسي للامريكيين الاسيويين.

المنهجية العلمية: ولاغراض الشمولية في البحث سنعمد الى استخدام المناهج التالية: التاريخي، الوصفي، منهج التحليل النظمي.

## المبحث الاول: تاريخ الوجود الاسيوي في الولايات المتحدة

قبل الشروع في البحث عن تاريخ الوجود الاسيوي في الولايات المتحدة، لابد من الشروع من نقطتين مهمتين:

1- ان دائرة الهجرة الامريكية التابعة لوزارة الخارجية الامريكية تعرف الاسيويين الامريكيين بانهم اولئك المهاجرين القادمين من الصين وكوريا الجنوبية واليابان وفيتنام والفلبين وبوتان والهند بشكل خاص، والقادمين من شرق وجنوب شرق اسيا والهند بشكل عام<sup>2</sup>.

2- ان الاسيويين مختلفين من حيث المستوى المعيشي والعلمي والاقتصادي ، ومن ثم فان الحديث عن الدور الاقتصادي والسياسي للعنصر الاسيوي في الولايات المتحدة هو ليس واحدا وانما يختلف حسب نشاط كل مجموعة.

وفقا لبعض كتب المراجع ان أول من استوطن في ( العالم الجديد) من الآسيويين هم مجموعة من الفلبينيين الذين أسسوا في عام 1763 مستوطنة لهم في ولاية لويزيانا تحت اسم "سانت مالو"، وذلك بعد فرارهم من سفن إسبانية، بسبب سوء معاملة ربانيتها لهم، ومن ثم

اقترانهم بفتيات أمريكيات. وتسجل تلك المصادر ان أول هجرة من الهند إلى أمريكا كانت في سنة 1790 حيث أتى أول شخص هندي من مدراس لزيارة ماساشوستس. ومن بعد ذلك جلب العديد من الهنود إلى أمريكا عن طريق البحر لكي يعملوا كخدم، وفي أوائل 1800، بدأ عدد من العلماء بالاهتمام بالثقافة الهندية، تاريخها وفلسفتها. فأسسوا جمعيات لمناقشة اهتمامهم بالهند<sup>3</sup>.

وحينما ضمت الولايات المتحدة جزر هاواي إلى أراضيها في عام 1898 صار كل متواجد في الأخيرة أمريكيا، وذلك بموجب التعديل الدستوري الرابع عشر الذي نص على منح الجنسية الأمريكية لكل شخص مولود على التراب الأمريكي بغض النظر عن عرقه أو لونه أو أصله. وقد شمل هذا كل الصينيين الذين حطوا رحالهم في هاواي في عام 1778، وكل من تبعهم لاحقا من اليابانيين والكوريين والفلبينيين الذين قدموا للعمل في مزارع السكر، فتزوجوا وتكاثروا<sup>4</sup>.

وكان الصينيون اول اسويون يهاجرون على نطاق واسع، وفي عام 1852 شارك قرابة ال 150 الف عامل صيني في بناء السكك الحديد عبر القارة، وذلك قبل صدور قانون عام 1882 الذي قضى بمنع دخولهم البلاد مؤقتا ثم اصبح دائما عام 1902. كما شارك اكثر من 200 الف صيني في حى البحث عن الذهب في كاليفورنيا، الذي بدأ عام 1894. في بداية الامر كان ينظر الى اولئك القادمين الجدد بايجابية على انهم مسالمين وعمال شديدا القدرة على الاحتمال وقليلوا التكلفة . لكن سرعان ما ظهر رد فعل سلبي خطير ، فخلال المناقشات التي جرت في الكونغرس الامريكي حيال مشروع قانون يمنع قدوم الصينيون الى البلاد عام 1882، وصف عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا جون ميللر الصيني بانه: " يشبه الالة وذو اعصاب بليدة لكن تتاثر قليلا بالحرارة او البرد، ذي عضلات حديدية ومحرك اوتوماتيكي من لحم ودم، صبور ومتبلد الحس وبلا شعور ومثابر، ويصبح سميئا بكمية طعام اقل من نصف الطعام الضروري للحفاظ على الحياة عند الانكلوسكسوني<sup>5</sup>. ويضيف " ان التجربة التي تتم في كاليفورنيا هي اخضاع العامل الامريكي الحر للمنافسة مع العامل العبد الصيني ، والى الحد الذي وصلت اليه فقد اطلقت عملية اراحة العمال الامريكيين واستبدال الصينيين مكان الرجل الابيض، وستستمر العملية اذا اجيزت الى ان يتم اخراج العامل الابيض الى ميادين اخرى<sup>6</sup> .

ان مثل هذه الاتهامات كانت شائعة حينذاك ، اي ان العامل الاجنبي الذي ارتضى العمل باجور منخفضة شكل موضع منافسة حادة مع نظيره الامريكي، مما عنى تقليص الفرص امامه للحصول على مورد مادي يحسشن من خلاله مستوى معيشتة، وهي تهمة لاتزال الى اليوم توجه بشكل متكرر للمهاجرين لاسيما الاسويين .

ومع اكتمال استخراج الذهب والأعمال الإنشائية الأخرى، لجأ الصينيون إلى البحث عن مصادر أخرى للعيش. العديد من الصينيين ذهبوا إلى أعمال الصيد، النشاط الذي كان مألوفاً لدى العديد منهم. وقد أسسوا قاعدة للصيد في سان دييغو، والتي أصبحت فيما بعد تعرف باسم "مدينة الصين"، بعد ذلك لجأ الصينيون في أمريكا إلى العناية بالحدائق والزراعة. ومن ثم، بدأت هجرة عدد من الطلبة القادمون من الهند قصد الدراسة في الجامعات كجامعة بيركلي في كاليفورنيا. وفي هذه الفترة، بدأت الحكومتان البريطانية والأمريكية التعاون فيما بينهما للحد من الهجرة من الهجرة القادمة من الهند، الأمر الذي أثر سلباً في نمو عديد المهاجرين الهنود في الولايات المتحدة، وهو ما دفع الطلبة إلى تأسيس جمعيات للدفاع عن حرية الهنود<sup>7</sup>.

وفي واقع الأمر، ان معظم الجمعيات التي أسست في البداية كان الهدف منها خدمة المهاجرين الأوائل وكانت بمثابة مأوى للذين هم بعيدون عن منازلهم في بيئة غريبة عنهم. في سنة 1885، أصبحت البعثة الصينية مركزاً لتعلم اللغة الإنجليزية خاصة للعزاب حتى يتمكنوا من التأقلم مع المجتمع الجديد وإيجاد فرص عمل لهم. وبالإضافة إلى الإرشادات الدينية، عملت البعثة كمقر عيش ومركز اجتماعي. ان العديد من هذه المنظمات الأولى لا تزال قائمة إلى يومنا هذا.

كما ازدادت هجرة الفيتناميين إلى الولايات المتحدة بعد سقوط سايجون عاصمة فيتنام الجنوبية في الحرب الفيتنامية، اذ تم إرسال ما يزيد عن مليون رجل وامرأة إلى مخيمات إعادة التأهيل. وفي بحثهم عن فرصة للتنعم بالحرية، فقد العديد منهم أرواحهم إما بسبب الغرق أو المجاعة. كما أن معظم الذين وصلوا بادئ الأمر سنة 1975 بعد سقوط فيتنام الجنوبية على أيدي الشيوعيين، كانوا من اقطاعي سايجون، الرؤساء العسكريين وآخرون لهم علاقات وثيقة بالحكومة الأمريكية. وبدأ معظمهم في الحصول على الجنسية الأمريكية في الثمانينات من القرن المنصرم<sup>8</sup>.

لقد عانى الآسيويون من مشاكل التمييز العنصري، وفي سنة 1924 وقف القانون ضد الهجرات التي تلت ولم يتمكن المهاجرون من الحصول على حق المواطنة. أما في سنة 1942 فقد وضع آلاف من اليابانيين والذين هم من مواليد أمريكا داخل مخيمات نظراً لأن ولائهم كان مشبوهاً فيه. ولكن العقد الذي تلى الحرب العالمية الثانية شهد تخفيفاً في التمييز العنصري ضد الآسيويين مما مكنهم التقدم إلى الأمام بالرغم من بعض العراقيل العدائية من حين إلى آخر<sup>9</sup>.

وجاءت العولمة لتضيف بعداً آخر للعنصرية كما ترى المنظمة الدولية عبر تقاريرها بهذا الشأن، فقد أكدت المفوضة السامية ميرى روبنسون مفوضة الأمم المتحدة العليا لشؤون

حقوق الإنسان على وجود هذا البعد، وعبرت عن قلقها من إلقاء بعض الدول بمسؤولية مصاعبها الاقتصادية على كاهل المهاجرين والوافدين، جاعلة منهم كبش فداء ورافضة دخولهم أراضيها. وقالت إن السياسيين عديمي المبادئ يستغلون مخاوف مجتمعاتهم من المهاجرين. وقالت إن جميع الحكومات مسؤولة عن محاربة العنصرية وعدم تجاهل مظاهر كراهية الأجانب<sup>10</sup>. كل هذا الكلام ينطبق بشكل أو آخر على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في تعاملها مع المهاجرين، إذ قام مسؤول أمريكي كبير في دائرة الهجرة بطلب إعادة سريعة للمهاجرين غير الشرعيين إلى مواطنهم الأصلية. وقالت دوريس ميسنر، المفوض العام للهجرة والجنسية في الولايات المتحدة، في مؤتمر صحفي عقده في الصين، إن أقوى رسالة يمكن إرسالها إلى المهاجرين هي إعادتهم إلى بلدانهم على وجه السرعة<sup>11</sup>.

ومنذ عام 2009 تحديدا طرأت زيادات واضحة في أعداد الوافدين الآسيويين إلى الولايات المتحدة إلى الدرجة التي أصبحوا معها أكبر مجموعة من المهاجرين الجدد إلى الأراضي الأمريكية. وتقول دراسة ديموغرافية من إعداد مركز "بيو" للأبحاث، نشرت في تموز 2012 أنه في الوقت الذي يغزو فيه الآسيويون أمريكا مسلحين بالعلم والثقافة، تتراجع أعداد الوافدين من المكسيك، جارة أمريكا الكبرى إلى الجنوب، وذلك، بسبب تباطؤ سوق العمل، وبالتالي قرار الكثيرين بالعودة طوعية إلى بلدهم، ثم بسبب التدابير الصارمة التي اتخذتها السلطات الأمريكية لمكافحة الهجرة غير القانونية<sup>12</sup>.

وإذا كان تراجع أعداد المهاجرين من المكسيك ودول أمريكا اللاتينية الأخرى قد تسبب في نقص حاد في العمالة المطلوبة لإشغال المهن التي يأنف منها الأمريكيون، أو العمالة المطلوبة لجني المحاصيل الزراعية وتخزينها وتغليفها أو نقلها (بسبب هذا النقص تراوحت خسائر القطاع الزراعي الأمريكي للعام الحالي 2012 ما بين خمسة إلى تسعة مليارات دولار)، فإن تزايد أعداد المهاجرين الآسيويين لم يحل المشكلة، لأن جل هؤلاء أو ما نسبته 61 % هم من الشباب، فوق سن 25، ومن الحاصلين على درجات جامعية في تخصصات حيوية أو مطلوبة، وبالتالي ليسوا في وارد القبول نسبيا بالوظائف والمهن الدنيا ذات المردود المادي القليل<sup>13</sup>.

ولأن فرص حصول المهاجرين الآسيويين (خصوصا من الهند والصين وكوريا الجنوبية) على تأشيرة عمل وإقامة في الولايات المتحدة أكبر بثلاث مرات من الفرص المتاحة أمام المهاجرين الآخرين، بسبب المواهب والكفاءات العلمية للفئة الأولى، معطوفة على سياسات الهجرة الجديدة التي بدأت واشنطن في تطبيقها اعتبارا من تسعينيات القرن المنصرم التي أعطت الأولوية للأثرياء ورجال الأعمال وعلماء تقنية المعلومات والحاصلين على درجات جامعية في تخصصات معينة، فإن هناك مخاوف بين السكان البيض الأمريكيين من

ان تزايد أعداد هؤلاء المهاجرين الآسيويين على المدى القصير قد يحمل معه تغييرات اقتصادية واجتماعية، بل واحتمال حدوث أزمات داخلية في حال شعور المواطن الأمريكي بأن المهاجر الآسيوي يسلبه فرص العمل أو يستفيد على حسابه من الخدمات الاجتماعية. حيث تشير إحدى الإحصائيات إلى أن 430 ألف مهاجر آسيوي (أو ما نسبته 36 % من إجمالي عدد المهاجرين الجدد) دخلوا الولايات المتحدة في عام 2010 مقابل 370 ألف مهاجر لاتيني أو ما نسبته 31 %<sup>14</sup>.

وإذا كان العديد من المهاجرين الآسيويين من شبه القارة الهندية أو من كوريا جاءوا إلى الولايات المتحدة، بعد محاولات لاجتذاب مهنيين وعلماء ذوي مهارات من سنة 1965 فصاعداً، فإن تدفق المهاجرين من جنوب شرق آسيا، كان أساساً بسبب حروب الهند الصينية (فيتنام، لاوس، كمبوديا)، وكان المهاجرون أقل تعليماً. فضلاً عن ان هنالك فرق شاسع بين الموجة الأولى من المهاجرين الآسيويين، الذين قدموا في منتصف القرن التاسع عشر، وأولئك الذين وصلوا منذ اواخر القرن العشرين صعوداً<sup>15</sup>.

تبقى قضية اخرى مهمة في ها المبحث، تتعلق بمشكلة أبناء الجنود والضباط الأمريكيين من أمهات آسيوية والمعروفين بـ"الأمريكيين الآسيويين". اذ لا تزال هذه المشكلة تتفاقم في كل من اليابان والفلبين وفيتنام إثر انتهاء الحرب الباردة. وقد برزت هذه القضية بعد عودة الآباء الأمريكيين إلى ديارهم تاركين وراءهم جيلاً يجهل أصوله يسعى لتعقب آثار آبائه في "أرض الأحلام" التي قد تفتح أمامهم فرصاً جديدة في حياة كريمة.

ومن المدن الفلبينية التي تظهر فيها معاناة أولئك بشكل جلي مدينة أنجيلوس التي احتضنت قاعدة كلارك الجوية ( أحد أهم القواعد الأمريكية في الفلبين)، وقد خضعت لسيطرة القوات الأمريكية في الحقبة التاريخية من عام 1947 وحتى عام 1992 خاضت خلالها الولايات المتحدة حربها ضد فيتنام بالإضافة إلى الحرب الباردة. وقد تم قبل سنوات قليلة تشكيل رابطة (الأمريكيون الآسيويون) برئاسة أحد أبناء الجنود الأمريكيين "غاري فولكر"، اختصت بمعالجة مشاكل الآسيويين الأمريكيين بشتى الطرق، ومن خلال مؤسسات في الولايات المتحدة تزودها عادة بالسجل العسكري وشهادات الميلاد لآباء هؤلاء الآسيويين الأمريكيين وذلك لغرض إثبات نسبهم<sup>16</sup>

ان هذه العوائل اذا ما هاجرت الى الولايات المتحدة واعطيت الجنسية الامريكية فانها ستشكل عنصراً سكانياً مضافاً للآسيويين الأمريكيين، وهذا سيتفاعل ايضاً مع تلك المؤشرات التي ترى ان هذا العنصر هو الاكثر ازدياداً بين جميع الاقليات في الولايات المتحدة، الامر الذي قد تترتب عليه اثاراً اجتماعية واقتصادية وسياسية في الولايات المتحدة، وهو ما سنناقشه في المبحثين التاليين.



## المبحث الثاني: الحياة العامة والمؤشرات الاجتماعية للاسيويين في الولايات المتحدة

أفاد تقرير صادر عن مكتب الإحصاء الأميركي نُشر في آذار/مارس 2011، أن عدد سكان الولايات المتحدة الذين ينحدرون من ارومة اسيوية خالصة، بلغ 14.7 مليون شخص وفقاً لإحصاء 2010، بينما بلغ عدد الذين قالوا إن أصلهم الآسيوي مختلط مع عرق آخر أو أكثر، 2.6 مليون شخص. وبلغ عدد هاتين الفئتين مجتمعيتين 17.3 مليون شخص، مما يشكل 5.6 بالمئة من إجمالي السكان الأميركيين البالغ سنة الإحصاء 318-320 مليون. ولقد نما عدد هؤلاء بنسبة 45.6 % بين عامي 2000 و2010، بالمقارنة مع نمو بنسبة 7.9 % من إجمالي السكان<sup>17</sup>.

يشكل الصينيون، من ضمن المجتمع الأميركي الآسيوي، أكبر شريحة سكانية فرعية، إذ بلغ عددهم 4 ملايين نسمة، يتبعهم الفلبينيون (3.4 مليون)، والهنود (3.2 مليون). وتشكل هذه المجموعات الثلاث 60 % من الفئة الآسيوية ذات العرق الواحد. أما المجموعة الفرعية الأسرع نمواً من بين الأميركيين الآسيويين فهي طائفة من السكان القادمين من مملكة بوتان الصغيرة الواقعة في جبال الهملايا. كان هناك حوالي 200 بوتاني يعيشون في الولايات المتحدة سنة 2000، وقد ازداد عددهم ليلبلغ أكثر من 19 ألف نسمة عام 2010. لكن الجالية البوتانية لا تزال واحدة من أصغر الجاليات الفرعية الآسيوية في الولايات المتحدة<sup>18</sup>.

ويفيد مكتب الإحصاء المركزي أن السكان الآسيويين في الولايات جميعاً، باستثناء هاواي، نما عددهم بنسبة 30 % على الأقل، مع حصول أكبر نمو في ولايات نيفادا (116 بالمئة)، وأريزونا (95 %)، ونورث كارولينا (94 %)، ونورث داكوتا (85 %)، وجورجيا (83 %). ولكن، كما ذكر التقرير، فإن السكان الأميركيين الآسيويين ليسوا موزعين بصورة متساوية في مختلف أنحاء الولايات المتحدة. فقرابة ثلاثة أرباع مجموع الآسيويين يعيشون في 10 ولايات هي، كاليفورنيا، ونيويورك، وتكساس، ونيوجيرسي، وهاواي، وإلينوي، وواشنطن، وفلوريدا، وفرجينيا، وبنسلفانيا.

ووفق تقرير الخارجية الامريكية على موقعها يتوقع مكتب الإحصاء بأن عدد المقيمين الأميركيين الذين يُعرفون أنفسهم باعتبارهم آسيويين أو آسيويين من ارومة آسيوية مختلطة مع عرق آخر واحد أو أكثر، سوف يرتفع إلى 40.6 مليون بحلول منتصف القرن الحادي والعشرين، وسيشكلون 9 بالمئة من إجمالي عدد السكان الأميركيين<sup>19</sup>. ومعظم هؤلاء ولد

خارج الولايات المتحدة في دول مثل اليابان والصين وتايوان وفيتنام والفلبين وكوريا الجنوبية، لكنه حصل على الجنسية الأمريكية لاحقاً، وتطبع بالطباع والثقافة الأمريكية، بسبب الإقامة والدراسة والاندماج في المجتمع الأمريكي. ومن بين الأمريكيين الآسيويين أسماء لامعة حققت للولايات المتحدة الصدارة والريادة في عدد من الحقول مثل الطب وعلوم الفضاء وتقنية المعلومات والرياضة والأدب والموسيقى والتمثيل والإخراج السينمائيين وعروض الأزياء وتصميمها، ناهيك عن أولئك الذين برزوا بسبب اكتشافاتهم في الفيزياء والكيمياء والرياضيات والطب وعلمي الجينات والجزيئات المتناهية الدقة (النانونولوجي)، فحصدوا للولايات المتحدة جوائز نوبل العالمية في الأعوام 1957 و1968 و1976 و1983 و1987 و1997 و1998 و2008 و2009<sup>20</sup>.

لقد تنامي أعداد الطلبة القادمين من آسيا للدراسة في الولايات المتحدة. ومعظم هؤلاء يفضل البقاء في الأخيرة للعمل والإقامة بعد تخرجه. إذ تشير إحدى الدراسات إلى أن من بين كل عشرة طلاب جامعيين آسيويين في الولايات المتحدة، هناك ستة طلاب يفضلون عدم العودة إلى بلدانهم، والإقامة بدلاً من ذلك في أمريكا. وتشير الدراسة إلى أن الطلبة الآسيويين (سواء أولئك الذين ولدوا في الولايات المتحدة أو الذين هاجروا إليها مع أسرهم) حصدوا نحو 45 % من إجمالي شهادات الدكتوراه الممنوحة في الهندسة من الجامعات الأمريكية في عام 2010<sup>21</sup>.

وفى دراسة حول طبيعة ورفاهية الحياة الأمريكية ، وجد ان الأميركيين الآسيويين هم الأكثر ارتياحاً ورضا عن الحياة بين فئات المجتمع الأمريكي المتعدد الاجناس<sup>22</sup> و تشير نتائج دراسة اخرى الى أن الآسيويين هم أفضل جماعة عرقية في الولايات المتحدة، فهم الأعلى دخلاً و الأفضل تعليماً ، فهناك ما يقرب من نصف الأميركيين الآسيويين البالغين لديهم شهادة جامعية، و يبلغ متوسط الدخل السنوي للأسرة نحو 66 ألف دولار. وتقول الدراسة ان الأميركيين الآسيويين الأكثر اطمئناناً من عامة الناس في حياتهم العامة بنسبة (82 % مقابل 75 %)، و الأكثر رضا عن مواردهم المالية الشخصية بنسبة (51 % مقابل 35 %)، و عن الاتجاه العام للدولة ايده (43 % مقابل 21 %) <sup>23</sup>.

ان من بين ابرز دلائل الارتقاء العلمي للآسيويين هو حصول الطلاب الآسيويين، الذين ولدوا في الولايات المتحدة و خارجها، على 45% من مجموع شهادات الدكتوراه في الهندسة المقدمة في الولايات المتحدة في عام 2010، و على 38% من درجات الدكتوراه في علوم الرياضيات و الكمبيوتر و 33% من درجات الدكتوراه في العلوم الفيزيائية<sup>24</sup>. أما النسبة المئوية الإجمالية لالتحاق بالجامعات بين السكان الأميركيين فإنها تبلغ 28 %. وهناك

عشرون بالمئة من نفس هذه الفئة العرقية، يتابعون دراساتهم لنيل شهادات عليا مثل شهادات الماجستير، والدكتوراه، أو الشهادات المهنية. وتشكل هذه النسبة ضعف النسبة المئوية من إجمالي السكان الأميركيين الذين يحملون شهادات عليا<sup>25</sup>.

وأظهرت دراسة أخرى أن أكثر من نصف العاملين في قطاع التكنولوجيا المتقدمة بالولايات المتحدة من الأميركيين من أصل آسيوي، وذكرت الدراسة التي أجرتها صحيفة «سان خوسيه ميركوري نيوز»، أن حصة الآسيويين من قوة العمل في قطاع التكنولوجيا المتقدمة بلغت 50,1% عام 2010، مقابل 38,7% عام 2000، وخلال الفترة نفسها انخفضت حصة الأميركيين البيض في القطاع من 50,9% إلى 40,7% فقط. وظلت حصة الأميركيين من أصل لاتيني وإفريقي منخفضة للغاية في القطاع، الذي يعطي أجورا عالية. وأشارت الدراسة إلى أن هذه الأرقام تشير إلى النمو السريع للعاملين من أصل آسيوي في القطاع، بفضل خلفيتهم القوية في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات<sup>26</sup>.

ومن بين أكثر العناصر الآسيوية بروزا، نتحدث عن الأقلية الهندية. وفي الوقت الحاضر، فإن معظم الأقليات الهندية القاطنة في أمريكا تنتمي إما إلى عائلات الأميركيين الذين حصلوا على الجنسية بعد الحرب العالمية الأولى أو أنهم من ذوي المؤهلات العلمية التي هاجرت واستقرت في أمريكا. ويعد المجتمع الهندي في أمريكا هو الأكثر ثقافة والأكثر ثراء. كما أن حوالي 89% من الجالية الهندية قد أتموا التعليم العالي، و 65% أتموا التعليم بالمعاهد و 40% حصلوا على الماجستير والدكتوراه. ناهيك عن أن دخلهم الشهري هو الأعلى بالمقارنة مع الجاليات الأخرى<sup>27</sup>.

وطبقا لمكتب الإحصاء الأمريكي، فإن متوسط دخل العائلة الهندية الأمريكية هو 60,093 دولار أمريكي سنويا مقابل متوسط الدخل الوطني 38,885 دولار أمريكي سنويا. هذا الدخل العالي يعكس المستويات الثقافية العالية التي حققها المجتمع الهندي الأمريكي. هذا فضلا عن أن اثنين من الهنود الأميركيين حصلوا على جائزة نوبل في الطب والفيزياء، وهما الراحل هار كوبند خورانا من المعهد التقني في ماساشوستس، وقد نالها في الطب عام 1968، والراحل (سوبراهامانيان شاندراسيخار Chandrashekhar Subrahmanyam) من جامعة شيكاغو ونالها في الفيزياء عام 1983.

وبالإضافة إلى كونهم قوة محترفة كبيرة في العديد من المجالات، فقد ازداد عدد الهنود الأميركيين المتمتعين بحق التصويت. وطبقا لإحصاء 1990، فإن من بين 593,423 من الهنود الأميركيين المولودين خارج أمريكا، منح مانسبته 34.3% منهم الجنسية الأمريكية. هذا بالإضافة إلى 212,021 من الهنود الأميركيين المولودين في أمريكا والذين

هم أصلاً أمريكيين بالولادة، مما أدى ذلك كله وبالنتيجة، لأن يشكل المجتمع الأمريكي الهندي قوة كبيرة في الانتخابات. بالطبع فإن هذه الأرقام قد تزايدت خلال السنوات الماضية، بالتالي تزايد حقهم في الانتخاب. هذه القوة المتزايدة في حق الانتخاب أدت بالجالية الهندية لأن تصبح مندمجة في النظام السياسي الأمريكي<sup>28</sup>.

ويرى الكثير من الأمريكيين أن الآسيويين أصبحوا اليوم يمثلون "الأقلية الجيدة في أميركا المعاصرة" لتمييزهم عن "الأقليات الأخرى"، السوداء ومن ذوي الأصول الأميركية-اللاتينية، ذلك على أساس أن ذوي الأصول الآسيوية قد تجاوزوا "بنجاح" مراحل الاندماج في النسيج الاجتماعي الأمريكي. كما أنهم وصلوا، بكل تنوعهم، إلى مستويات علمية وإلى معدلات دخل أكبر مما حققته أية مجموعة أميركية أخرى من المهاجرين، لكن ذلك لا يمنع واقعاً أن النظام السياسي الأمريكي لا يزال يتجاهلهم كأحد عناصر الفعل السياسي-المتعاضم. الامر الذي انعكس على دورهم الاقتصادي والسياسي، وهو الدور الذي سنناقشه في المحور الثالث من دراستنا هذه.

### المبحث الثالث: الدور الاقتصادي والسياسي للآسيويين الأمريكيين

أصبح الكثير من الآسيويين الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة، الذين كانوا يعملون بأجور متدنية في مهن ليست فيها فرص كبيرة للتقدم، من بين أثري الأثرياء، ومن بين الذين نالوا أفضل تعليم في البلاد.

إن قصة النجاح الآسيوي قصة راسخة تماماً، فالمهاجرون الآسيويون، سواء كانوا صينيين أو كوريين أو هنوداً أو تايلانديين، ينظر إليهم بأنهم أناس يبذلون جهوداً جبارة في العمل، ويحققون مستويات مرتفعة من الإنجازات، وينجحون في التعليم ثم يتحولون للعمل كمهنيين محترفين، وغالباً في المجالات الفنية. وقد أطلق عليهم في مرحلة من المراحل وصف "الأقلية النموذجية"، وينظر إليهم كمثال للاندماج في المجتمع، مقارنةً بالمشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه القادمين من أمريكا اللاتينية أو السود. ووفقاً للإحصاء السكاني لسنة 2005، فإن متوسط دخل الأسرة الآسيوية يمثل تقريباً ضعف دخل الأسرة من السود، وأعلى بكثير من دخل الأسرة من البيض<sup>29</sup>.

إن دور (الأقلية النموذجية) ارتقى سريعاً على المستويين الاقتصادي والسياسي وإن لم يزل تأثيره ليس كبيراً جداً وإنما على مستوى معين، بيد أنه يفوق تأثير أقليات أخرى أكثر عدداً وأقدم انتشاراً. سنركز في هذا المبحث على دورين للأقلية الآسيوية للدلالة على هذا الارتقاء، وهما الدور الاقتصادي والدور السياسي.

## 1- الدور الاقتصادي

في اشارة الى الوضع المادي الصعب الذي كان يعيشه الاسيويين في الولايات المتحدة، قال أحد الأمريكيين الآسيويين المنحدرين من جزر الهادئ "إننا ننتازع مع السود والمنحدرين من فييتنام ولاوس وكمبوديا من أجل فطيرة ". كان ذلك في سبعينيات القرن الماضي حيث اكتظت البلاد بالسكان المنحدرين من أصول آسيوية وتواجد معهم أمريكيين من أصل ياباني كانوا قد احتجزوا أثناء الحرب العالمية الثانية داخل مخيمات اعتقالية. ولم يتم إطلاق سراحهم إلا بعد عقدين من الزمن مما أدى إلى التخفيف من اكتظاظ طوكيو الصغيرة ولكنها سرعان ما انفجرت بالسكان وتطورت بمساعدة رأس مال من اليابان<sup>30</sup>.

يقول هنري تانج، الذي كان يعمل في السابق في احد بنوك الاستثمار ومؤسس لجنة المائة، وهي منظمة صينية - أمريكية بارزة "يركز الآسيويون تركيزاً كبيراً على مجالات التعليم التي تخرج أشخاصاً مهنيين، فهناك تركيز على فعل شيء يكون له معنى في الحياة فيما بعد، بدل التعليم من أجل التعليم فقط. هذا غالباً ما يعني الحرص على الحصول على مؤهلات قابلة للتسويق - سواء في قطاع التقنية، أو القانون أو الطب أو قطاع الخدمات المالية. كما أن هنالك ميلاً لدى الآسيويين لأن يصبحوا رجال أعمال، وينشئوا محال تجارية وأعمالاً تجارية صغيرة خاصة بهم، وأحد أسباب ذلك الحواجز اللغوية"<sup>31</sup>.

أحد الأمثلة على مستوى الإنجاز الذي حققه بعض المهاجرين الآسيويين هي شاشي أناند، التي أصبحت قصة حياتها مادة للأفلام، فقد هاجرت أناند إلى الولايات المتحدة من الهند في سنة 1975 وكانت أرملة شابة عمرها 25 عاماً ولديها طفلتان و80 دولاراً في جيبها، وكان تعليمها هو الثانوية العليا فقط، وهي تجسد قصة حقيقية من قصص التحول من الفقر إلى الثراء، حيث أصبحت تتولى إدارة شركة لملاابس الأطفال تدعى سيمونيا فاشونس، بلغ دخلها السنوي ما بين 18 إلى 20 مليون دولار<sup>32</sup>.

ومن الامثلة ايضا، الكورية سونج أوم التي جاءت إلى الولايات المتحدة من سيئول سنة 1975، وكان عمرها 11 سنة. والدها كان مهندساً وكان يعمل في جيش كوريا الجنوبية، والتحقّت بالكلية في نيويورك لتدرس علم الأعصاب، ولكنها أحببت إدارة الأعمال حيث حصلت على درجة الماجستير في إدارة الأعمال. ومنذ ذلك الوقت عملت في عدد من الشركات العملاقة في الولايات المتحدة منها جنرال إلكتريك وإي. تي. أند تي. وترقت في المناصب إلى أن وصلت لمنصب نائب الرئيس في نادي سام، وهو ذراع "ول-مارت" الذي يعمل بنظام العضوية. تقول أوم إن سيطرة الآسيويين أصبحت أكبر كثيراً مما كانت عليه،

عندما بدأت حياتها العملية قبل 21 عاماً، فقد أصبح للآسيويون تمثيل كبير في مستويات الإدارة المتوسطة<sup>33</sup>.

ان البيانات التي صدرت عام 2010 من لجنة المائة تظهر أن 5.1 في المائة من المقاعد في مجالس إدارات 500 شركة، من الشركات المصنفة من قبل "فورشن" يحتلها آسيويون مقارنةً بـ 4.3 % هي نسبتهم إلى عدد السكان. وهي زيادة تبلغ 50 % منذ 2004<sup>34</sup>.

أن أرباب العمل في الولايات المتحدة بدأوا يبحثون عن ذوي المهارات العالية، حيث يمتلك 6 من أصل 10 مهاجرين آسيويين شهادة تعليمية لا تقل عن درجة البكالوريوس. بالتالي فإن التغييرات التي أجريت لقوانين الهجرة في الولايات المتحدة فضلت الآسيويين، خاصة القادمين من الهند و الصين و كوريا الجنوبية. كما ان التأشيرات الممنوحة للعمال الآسيويين المتخصصين و المستثمرين الأثرياء ازدادت، حيث أن الاقتصاد الأمريكي أصبح يتوجه أكثر نحو التكنولوجيا بدلاً من الصناعات. ناهيك عن ان عدد الطلاب الآسيويين يشكل 6 من أصل 10 من خارج الولايات المتحدة و العديد منهم لديهم خيار العيش في الولايات المتحدة و العمل فيها بعد التخرج.<sup>35</sup>

وعلى مستوى الدور الاقتصادي، يبرز حجم العلاقات الاقتصادية بين دول اسيا الصاعدة وبين الولايات المتحدة، وهو حجم يرتبط من حيث تأثيره بدور الاقلية الاسيوية في الاخيرة، اذ تدار اغلب الاستثمارات اليابانية والصينية والكورية من قبل الاسيويين الامريكيين.

لقد وفرت الاستثمارات اليابانية المباشرة في الولايات المتحدة 665 ألف فرصة عمل، وكذلك الحال بالنسبة للاستثمارات الكورية، خاصة في مجال صناعة السيارات الجديدة المتنامية بشكل سريع. وكانت الاستثمارات الآسيوية، وخاصة اليابانية والهندية، في الولايات المتحدة تفوق الاستثمارات الأمريكية في هذين البلدين. والاستثمارات الصينية المباشرة في الولايات المتحدة، هي الأخرى تزدهر وستخلق فرص عمل أكثر في المستقبل<sup>36</sup>.

إن ما تحصل عليه الولايات المتحدة من منافع من الآسيويين، يصل إلى ما هو أبعد من فرص العمل والمكاسب الاقتصادية إلى مجالات أخرى، حيث يمثل الآسيويون نصف الطلاب الأجانب الدارسين في الولايات المتحدة، البالغ عددهم 700 ألف طالب. ويقدر معهد التعليم الدولي أن حجم ما ينفقه الطلاب الآسيويون سنوياً، يقدر بمبلغ 9 مليارات دولار، كلها تضخ في شريان الاقتصاد الأمريكي. كما أن بعضاً من الدارسين الآسيويين يقعون بعد التخرج

في أمريكا، وقيمون شركات توفر فرصا جديدة في سوق العمل. إن وادي السليكون في ولاية كاليفورنيا، يمثل نموذجا للشركات التي يملكها مولودون في آسيا، ولكنهم حصلوا على تعليمهم في الولايات المتحدة<sup>37</sup>.

## 2- الدور السياسي

إذا كان وجود الآسيويين في الولايات المتحدة يعود إلى قرون خلت، فإن الاهتمام بهم وبدورهم السياسي قريب العهد، ويعود ذلك إلى سببين رئيسيين: الأول قلة عددهم بالمقارنة مع الأقليات الأخرى، مثل الأمريكيين ذوي الأصول الإفريقية (السود) أو الأمريكيين من أصول أمريكية لاتينية، من مكسيكيين وغيرهم. والثاني سيادة فكرة (العطالة السياسية) ، بسبب عزوفهم "الإرادي" عن العمل السياسي، وتمركزهم في بعض الولايات القليلة مما قلّص من دورهم على الصعيد الوطني الأمريكي الشامل<sup>38</sup>.

ومنذ سنة 1903 وحتى سنة 2012 دخل الكونغرس 31 عضوا أمريكيا منحدرا من أصول آسيوية وخصوصا من جزر الفيليبين وجزر المحيط الهادي. ونخص من بين هؤلاء ثلاثة عشرة عضوا استمرت عضويتهم في الكونغرس وهم من أصل فيليبيني - ما بين 1907 و 1946. ويعد حيرام لي يونغ فونغ ( Hiram Leong Fong ) أول جمهوري يشغل مقعدا في مجلس الشيوخ سنة 1959، وقد أعيد انتخابه عدة مرات متتالية في السنوات 1964 - 1977 . ويكون بذلك أول أمريكي من أصل صيني ينتخب عضوا لمجلس الشيوخ في الكونغرس الأمريكي. أما باتريشيا فوكادا ساي كي (Patricia Fukada Saiki) فقد أصبحت أول امرأة تمثل الحزب الجمهوري بالكونغرس. وهي أيضا منحدرة من الجزر الآسيوية للمحيط الهادئ. وتلتها امرأة أخرى من أصل آسيوي أيضا واسمها هو باتسي منك ( Patsy Mink) كعضوة جمهورية في مجلس النواب عن ولاية هاواي في الكونغرس الأمريكي، وقد شغلت العضوية للمدة من 1987 إلى 1991. وهناك أيضا النائب الأمريكي جي سي كيم Jay C. Kim من أصل كوري. وقد شغل منصبه نائبا عن كاليفورنيا في الكونغرس للمدة من 1993 إلى 1999<sup>39</sup>.

وفيما يخص الناخبين الأمريكيين، فهناك انقساما بين من يؤيد الجمهوريين ومن يؤيد الديمقراطيين<sup>40</sup>. ففي انتخابات سنة 1996 برهن الأمريكيون الآسيويون على أنهم يصوتون لصالح الحزب الديمقراطي بأعداد أكثر. إلا أنه يلاحظ أن الأمريكيين المنحدرين من أصل آسيوي لا يصوتون لصالح أفراد معينين وإنما يصوتون لصالح قضايا ومصالح تخصصهم بالذات. ففي سنة 1992 لم يحصل كلينتون إلا على 31% من أصوات الأمريكيين الآسيويين.

وكان خصمه جورج بوش قد حصل على 55 % . لكن في سنة 1996 حصل كلينتون على 43 % من هذه الأصوات. وفي كاليفورنيا ونيويورك حصد كلينتون 70 % من أصوات الأمريكيين الآسيويين. ويمكن إرجاع هذا التحول في الأصوات إلى إلغاء الرئيس لبعض من الضرائب التي أضرت بالأمريكيين الآسيويين.

أما نظرة الأمريكيين القادمين من فيتنام ، فإنها تختلف عن الآسيويين الآخرين فيما يخص المساندة للحزب الجمهوري أو الحزب الديمقراطي. في السبعينات والسنوات التي تلت قدومهم كلاجئين ، لم يشارك معظم الأمريكيين الفيتناميين في الانتخابات. كانوا لا يزالون مهمشين ومنهمكين في الاستقرار والحصول على الجنسية الأمريكية ، وكانوا لا يرون أي وزن لهم في أي حزب سياسي. وكانت اللغة عائق آخر في مشاركتهم السياسية. وقد اعتقد أولئك المهاجرين أن الحزب الجمهوري سوف يحارب الشيوعيين بشكل أحسن، بيد أنه ومنذ أوائل التسعينات من القرن المنصرم بدأت النظرة تتغير، فقد أدى سقوط الشيوعية في شرق أوروبا وتطور وسائل الاتصال بين الفيتناميين إلى بروز نظرة جديدة لدى نظرائهم في أمريكا. وقد كان للنمو الاقتصادي في عهد كلينتون الأثر في تحويل اتجاه الفيتناميين إلى الحزب الديمقراطي<sup>41</sup>

ويواجه الأمريكيون الآسيويون متاعب جادة في الأخذ بمجتمعهم ليتحول إلى قوة سياسية فعالة. إذ أن العديد منهم لا يشعر بالحماسة للانتخاب بسبب عراقيل اللغة والثقافة . ومن ثم فإن نصف السكان الأمريكيين الآسيويين الذين لهم الحق في التصويت يسجلون أنفسهم في لوائح التصويت فقط .

أما الأقلية الآسيوية، فظهرت أهميتها للمرشحين للانتخابات الرئاسية بشكل واضح خلال الحملات الدعائية لمرشحي الحزبين الديمقراطي والجمهوري للعام 2012، إذ قام ممثلون عن حملة الرئيس الأمريكي باراك أوباما ومنافسه الجمهوري ميت رومني بزيارات كثيرة إلى المطاعم الفيتنامية وصالونات التزيين في ضواحي فرجينيا سعياً وراء أصوات قد تكون حاسمة في السباق بين المرشحين. وقد صحت التوقعات التي كانت ترى أن الأمريكيين الآسيويين سيعززون موقع أوباما في الانتخابات الأخيرة، لا سيما وهو الذي فاز بثلاثي أصوات هذه المجموعة في 2008، في ارتفاع سريع من نسبة 32% التي صوتت للرئيس الأسبق بيل كلينتون عند انتخابه لأول مرة في 1992، وهو ارتفاع قال عنه كارثيك رامكريشنان الأستاذ في جامعة ريفرسايد في كاليفورنيا " أنه تحول تاريخي، آخر مرة شهدنا فيها مجموعة مهاجرين تحدث مثل هذا الفارق الكبير كانت لدى الناخبين اليهود بين عشرينيات وأربعينيات القرن الماضي " الذين صوتوا أيضاً لصالح الديمقراطيين<sup>42</sup>.



ومن بين اسباب تايد الاقلية الاسيوية للديمقراطيين، دعم الحزب الديمقراطي لمشروع قانون يعطى الإقامة الدائمة لشباب مؤهلين لا يملكون أوراقا ثبوتية، فضلا عن الاحترام الكبير للرئيس اوباما، وقد ظهر هذا الاحترام في حادثة انحناء اوباما امام الإمبراطور الياباني أكيهيتو خلال زيارة إلى طوكيو سنة 2009، اذ بينما تعرض أوباما لانتقادات شديدة من الجمهوريين، فان الاسيويين الامريكيين عدو انحناء الرئيس تدل على الاحترام وليس على التقليل من شأنه، وهي تاتي ضمن طقوس ومراسم اقترتها الاعراف الدبلوماسية.

ان من ابرز نتائج تطور الدور السياسي للاقلية الاسيوية في الولايات المتحدة، تقديم 30 أمريكيا اسيويا ترشيحاتهم للكونغرس، بينهم 25 ديمقراطيا في رقم كبير وبفارق قياسي عن السنوات السابقة<sup>43</sup>. كما ان تصويت الاقلية الاسيوية احدث فارقا في نتائج الانتخابات الرئاسية الاخيرة 2012 لصالح المرشح الديمقراطي باراك اوباما الذي حصل على نسبة 73% من أصوات الأمريكيين الآسيويين في حين حصل رومني على نسبة 26% من تصويتهم<sup>44</sup>.

## الخاتمة

جاءت الموجة الأولى من المهاجرين الآسيويين إلى الأراضي الأمريكية في القرن الثامن عشر، بينما تزايدت موجات الآسيويين منذ القرن الـ 19 صعودا حينما قدم اليها مهاجرون صينيون ويابانيون كثر تحت ضغط ظروف بلدانهم الاقتصادية البائسة وقتذاك، فعملوا في قطاع الإنشاءات وبناء السكك الحديدية، متخذين من الساحل الغربي الأمريكي مركزا لتجمعهم، في مقابل تمركز المهاجرين القادمين من أوروبا في مدن الساحل الشرقي. ورغم الفارق الكبير في أعداد أولئك وهؤلاء، فإن المخاوف وقتذاك من تزايد أعداد الآسيويين مع مرور الوقت ومنافستهم للعرق الأبيض جعلت السلطات تصدر قوانين للحد من الهجرة الآسيوية. وبطبيعة الحال زادت السلطات الأمريكية من تشدها حيال المهاجرين الآسيويين القادمين من اليابان خلال الحرب العالمية الثانية، وحيال المهاجرين القادمين من الصين بعد

نجاح الشيوعيين في دحر خصومهم الوطنيين الكومينتانج واستيلائهم على مقاليد السلطة في بكين. لكن ذلك التشدد انتهى بصدور قانون "هارت سيلر" لعام 1965 الذي أوصى بإزالة الكثير من العوائق أمام عملية لمّ شمل العائلات الآسيوية المتناثرة ما بين الولايات المتحدة والوطن الأم، وخصوصا إذا كان طالب الهجرة الآسيوي من ذوي الكفاءات العلمية، الأمر الذي ساهم في ارتفاع أعداد من يعرفون بـ "أمريكان أيشيان"، وهو مصطلح دخل الأدبيات الأمريكية منذ مطلع السبعينيات فقط على يد بعض الأكاديميين من أمثال المؤرخ الأمريكي من أصل ياباني "يوجي آشيوكا"، كبديل لمصطلح "أورينتال".

ومن الملاحظات الجديرة بالاهتمام هو أن معظم المهاجرين الآسيويين الجدد إلى الأراضي الأمريكية خلال العقود الأخيرة كان من دول شبه القارة الهندية، وخصوصا من الهند التي يأتي منها أكبر نسبة من المهاجرين غير الشرعيين .

ووفقا لمسح حديث قامت به مؤسسة "غالوب" للاحاث والدراسات ، فإن عدد الآسيويين الراغبين في الهجرة الى الولايات المتحدة بلغ 50 مليون شخص، منهم 22مليونا من الصين 10ملايين من الهند، و 8 ملايين من بنغلادش و 5 ملايين من الفلبين و 3 ملايين شخص من فيتنام، ومن المؤكد ان هذه النوعية من المهاجرين يمكن ان تساعد امريكا فى الحفاظ على اقتصاد شاب ومتنامي.

وتحت عنوان "سر النمو في الولايات المتحدة في القرن الـ 21 مزيد من المهاجرين الآسيويين"، نشرت مجلة "أتلانتيك" الأمريكية مقالاً حول علاقة أمريكا بآسيا قالت فيه : "علينا ( الولايات المتحدة) ان نتحرك الآن، لأن فرصة واسعة النطاق للهجرة الآسيوية لن تبقى مفتوحة لمدة أطول من ذلك بكثير، فالأمم الآسيوية تتقدم وتتمو وتسعى لجذب الاغنياء، مما يعني فرصا أفضل للآسيويين في بلدانهم الأصلية. وفي ظل زيادة معدلات الشيخوخة بسرعة في الصين والكثير من دول شرق وجنوب شرق آسيا، وتراجع معدلات الخصوبة الى أقل من المستويات الأوروبية، ربما يكون لدي امريكا عقدين من الزمان فقط لنقل أعداد كبيرة من الآسيويين إلى الولايات المتحدة، وهذا على النقيض من إفريقيا، حيث ارتفاع مستويات الخصوبة، مما يعنى أنها لا تزال مصدرا وفيرا للمهاجرين لمدة قرن آخر على الأقل....  
وانه لحسن الحظ، امريكا على الطريق الصحيح، ففي عام 2010، تلقت أمريكا ما يقدر بنحو 430 ألف مهاجر من آسيا، وهى نسبة تفوق اللاتينيين ، ولكن مع وجود 60 مليوناً من الآسيويين يقفون على ابواب امريكا، فأن الامر يتطلب المزيد، وتلك هى الخطة "آسيا البديلة"، فإذا كانت امريكا قد بدأت كأمة من الأوروبيين والأفارقة، والآن هى أمة من الأوروبيين، والأفارقة، وأمريكا اللاتينية، عليها أن تصبح أمة من الآسيويين أيضا، وعدم القيام بذلك يعني ان امريكا لن تواكب القرن 21".

اذن، وبحسب رأي المجلة، ان مزيدا من الاسويين في الولايات المتحدة، يعني فرصا اكبر في مواكبة القرن الحادي والعشرين، كما انه يعني ايضا فرصا اكبر في استمرار الولايات المتحدة قوة عالمية مهيمنة. ان هذا التصور ما كان ليكون لولا ارتقاء دور الاسويين الامريكيين اجتماعيا واقتصاديا وحتى سياسيا، حتى اصبح اكثر المهاجرين تفوقا في المجال العلمي منهم، كما زاد دورهم في المجال الاقتصادي بشكل كبير، ناهيك عن مسؤوليتهم عن الاستثمارات الاسيوية الكبيرة في الولايات المتحدة. ان هذا كله دلالة على الدور المتصاعد الذي يمكن ان يلعبه هؤلاء داخل الولايات المتحدة.

## قائمة المصادر والهوامش

<sup>1</sup> - نقلا عن :

Ahdar, Rex J. and Ian Leigh. Religious Freedom in the Liberal State. Oxford; New York: Oxford University Press, 2005, p19.

<sup>2</sup> - يضاف لهم احيانا الايرانيين والباكستانيين . انظر : بريان جاي، ديموغرافيات الاديان، مجلة ( المجلة الامريكية )، وزارة الخارجية الامريكية، مكتب الاستعلامات الخارجي، العدد 8، المجلد 13 ، آب/أغسطس ، 2008. ص11.

<sup>3</sup> - Deana L. Eak, A New Religious America, Harber Collens puplsher, INC,U.S.A, 2005, P76.

<sup>4</sup> - د. عبد الله المدني ، الآسيويون يغزون أمريكا بسلاح العلم، الموقع الالكتروني:  
[http://www.aleqt.com/2012/08/19/article\\_684511.html](http://www.aleqt.com/2012/08/19/article_684511.html)

<sup>5</sup> - موريس بي فيورينا وآخرون، الديمقراطية الامريكية الجديدة، ترجمة لميس فؤاد يحيى، الاهلية للنشر، عمان، 2008، ص 92.

<sup>6</sup> - المصدر نفسه.

<sup>7</sup> - U.S. Department of State. International Religious Freedom Report. Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 2007.  
<http://www.state.gov/g/drl/rls/irf/2007/>

<sup>8</sup> - Albanese, Catherine L. A Republic of Mind and Spirit: A Cultural History of American Metaphysical Religion. New Haven, CT: Yale University Press, 2007. P 23-26.

<sup>9</sup> - Ibid, p26.

<sup>10</sup> - Esposito, John L., Darrell J. Fasching, and Todd Lewis, Religion and Globalization: World Religions in Historical Perspective, Oxford; New York: Oxford University Press, 2008, p 43-45.

<sup>11</sup> - وقد برزت قضية الهجرة غير القانونية من الصين بعد اكتشاف ثمان وخمسين جثة لمهاجرين صينيين قادمين إلى بريطانيا عام 2000 في شاحنة نقل في ميناء دوفر الحدودي. انظر: جون في هامفورد الثالث، حماية الحرية الدينية الدولية: اجماع عالمي، المجلة الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص23.

<sup>12</sup> - د. عبد الله المدني، مصدر سبق ذكره.

<sup>13</sup> - حتى وإن كانوا لا يقيمون إقامة شرعية داخل الأراضي الأمريكية (تتطبق صفة المقيمين اللاشرعيين على نحو 15 في المائة من المهاجرين الآسيويين).

14 - الآسيويون الأسرع نموا في أمريكا، موقع الارشيف الأمريكي

<http://americainarabic.net/archives/1110>

15 - يقول فيرانجيني مونساني مدير الدراسات الأمريكية الآسيوية في جامعة كورنيل: إذا ذهبت إلى حي صيني أو نظرت إلى أي مجموعة من الآسيويين، تجد طبقة فقيرة كاملة لم يشملها التوثيق، فأنت تسمع فقط قصص النجاح!

16 - آسيويون يبحثون عن آبائهم الأمريكيين

<http://www.alarabiya.net/articles/2004/07/12/4953.html>

17 - يتبع هذا المكتب وزارة الخارجية الأمريكية، وقد نشر التقرير على موقع الوزارة الرسمي.

<http://www.state.gov.ds>

18 - Esposito, John L., Darrell J. Fasching, and Todd Lewis, Op. Cit, pp 56-58.

19 - Ibid, P 66.

20 - عبدالله المدني، مصدر سبق ذكره.

21 - دانا القندي، اقلية شرق اسيا في الولايات المتحدة. الموقع الالكتروني:

<http://www.icn.com/ar/globalhighlights /index.html>

22 - جاء ذلك في الدراسة الوطنية التي اجراها مركز بيو للابحاث واستطلاع الراى ، تحت عنوان "صعود الأميركيين الآسيويين" ، و التي اعتمدت على اجراء مقابلات هاتفية مع 3511 من الآسيويين الذين يعيشون في الولايات المتحدة و تبلغ أعمارهم ما فوق 18 عاما .  
للتفصيل انظر:

الأميركيون الآسيويون الأكثر رضا بين فئات المجتمع الأمريكي ، 20 حزيران، 2012  
[http://www.elfagr.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=199180](http://www.elfagr.org/index.php?option=com_content&view=article&id=199180)

23 - الأميركيون الآسيويون في ارتفاع ديمغرافي متواصل

[http://arabic.cntv.cn/program/news\\_ar/20120704/108547.shtml](http://arabic.cntv.cn/program/news_ar/20120704/108547.shtml)

24 - ناهيك عن ان الآسيويون في الولايات المتحدة، يتمتعون بوضع اقتصادي جيد. فمتوسط دخل الأسرة الآسيوية من عرق واحد غير مختلط بلغ نحو 69 ألف دولار سنة 2010، بالمقارنة مع المتوسط القومي لدخل الأسرة الذي بلغ 52 ألف دولار. انظر:

عدد المهاجرين الآسيويين يفوق للمرة الأولى عدد المهاجرين من أمريكا اللاتينية،  
2012/06/

<http://www.icn.com/ar/globalhighlights/2012/06/26/%\ /index.html>

<sup>25</sup> - الآسيويون الأسرع نموا في أمريكا

<http://americainarabic.net/archives/1110>

<sup>26</sup> - العاملون الآسيويون أغلبية بقطاع التكنولوجيا الأمريكية، صحيفة اخبار الخليج

البحرينية، العدد 12673 ، ٣ ديسمبر/ كانون الاول ٢٠١٢

<sup>27</sup> - دانا القندي، اقلية شرق اسيا، مصدر سبق ذكره.

<sup>28</sup> - في السنوات الأخيرة ، بدأ الهنود الأمريكيون بأخذ دور مباشر في السياسة وذلك من خلال مشاركتهم المادية في الحملات الانتخابية سواء على الصعيد المحلي أو الاتحادي. من ضمن المناصب السياسية التي يشغلها الهنود الأمريكيون ، نجد العديد منهم يشغلون منصب عمدة. على سبيل المثال هناك العمدة بالا. كي. سرنيفاس Bala K. Srinivas في تكساس، جون ابراهام John Abraham في نيو جيرسي ، و ارون جافيري Arun Jhaveri في واشنطن. وقد تم تعيين الهنود الأمريكيين في العديد من المستويات الحكومية في إدارتي الرئيس بيل كلينتون.

<sup>29</sup> - معجزة صفراء أخرى: الآسيويون يهددون الأمريكيين في عقر دارهم

[http://www.aleqt.com/2007/08/18/article\\_104812.html](http://www.aleqt.com/2007/08/18/article_104812.html)

<sup>30</sup> - دانا القندي ، مصدر سبق ذكره.

<sup>31</sup> - يقول هوارد ونانت الذي يشرف على مشروع الدراسات العنصرية الجديدة بجامعة كاليفورنيا سانتا باربارا، بأنه بسبب هذا النجاح: أصبح الآسيويون يوصفون بأنهم اليهود الجدد. وسبب هذا التوصيف يعود لشيئين: الاول نجاحهم السريع، والثاني القدرة على ادخار وتوفير الاموال بدرجة كبيرة.

<sup>32</sup> - Joshi, Khyati Y. New Roots in America's Sacred Ground: Religion, Race, and Ethnicity in Indian America. New Brunswick, NJ: Rutgers University Press, 2006, p 65.

<sup>33</sup> - Niebuhr, Gustav. Beyond Tolerance: Searching for Interfaith Understanding in America. New York: Viking, 2008, p86.

<sup>34</sup> - د. عبدالله المدني، مصدر سبق ذكره.

<sup>35</sup> - عدد المهاجرين الآسيويين يفوق للمرة الأولى عدد المهاجرين من أمريكا اللاتينية، مصدر سبق ذكره.

<sup>36</sup> - Joshi, Khyati Y. , Op. Cit, p89.

<sup>37</sup> - أحمد سالم الوحيشي ، آسيا رافد اقتصادي مهم للولايات المتحدة ، 29 أغسطس 2011

---

<http://www.albayan.ae/opinions/articles/2011-08-29-1.1494723>

38 - المساهمة السياسية الآسيوية - الأميركية.. وجود الآسيويين في الولايات المتحدة يعود إلى قرون خلت، 2012/02/12

[http://www.rnews.a.net/%28S%28kimowi55elwmvfnmtsik1dzv%29%29/newsDet.aspx?news\\_id=11405](http://www.rnews.a.net/%28S%28kimowi55elwmvfnmtsik1dzv%29%29/newsDet.aspx?news_id=11405)

39 - المصدر نفسه.

40 - بينما ترى مارغريت فونغ المديرية التنفيذية للدفاع القانوني والدعم الثقافي الآسيوي الأمريكي في نيويورك، بأنه يبدو أن عددا من الأمريكيين الآسيويين يسجلون أنفسهم كديمقراطيين بينما العدد الأكبر لا يسجل في أي حزب من الأحزاب.

41 - Kokot, Waltraud, Khachig Tololyan, and Carolin Alfonso, eds. *Diaspora, Identity, and Religion: New Directions in Theory and Research*. London; New York: Routledge, 2004, P 90.

42 - رباب فتحى، الأقليات ستحسم مصير أوباما ورومنى .. مديرة أكبر منظمة للاتينيين بأمريكا لـ "اليوم السابع": الكثير من الشباب الإسبانى سيصوت لصالح رومنى لتضررهم من الوضع الاقتصادى.

<http://www1.youm7.com/NewsPrint.asp?NewsID=833676>

43 - المصدر نفسه.

44 - امينة شفيق، الانتخابات الأمريكية والتغير الديمجرافى، صحيفة الاهرام القاهرية

<http://digital.ahram.org.eg/Policy.aspx?Serial=1099206>

---

## **The Asian – Americans and there Political &Economic role in the United States of America**

### **Abstract**

The United States of America is considered one of the countries that accept the largest number of emigrants around the world from it's beginning because of two reasons; The First is the emigrant's view towards America which is the country of dreams. While the second is that the American policies concerning the emigrants especially in the 20<sup>th</sup> century which facilitate emigration to it. The new American policies for emigration tend to prefer the emigration of the qualified and scientific efficiencies. The most prominent of the qualified emigrants, those who came from the East and Southeast Asia and the Indian subcontinent, especially those who have scientific qualifications that benefit the progressive American project, the project that leads America to its status since the end of the cold war.

Therefore, the research is going to deal with the political and economic roles of the Asian minority in the United States of America.



---

University of Baghdad  
Center of International Studies

**The Asian – Americans and there  
Political&Economic role in the United States of  
America**

**Key words**

**United States of America, Asian – Americans,  
Political&Economic role, Americans Society.**

Asistant Professor  
Dr. Amer Hashim Awad  
[dramerhashim@yahoo.com](mailto:dramerhashim@yahoo.com)  
07708983587